

## الدرس السادس: الاستهزاء بالدين

مدخل:

يتم الحوار بين  
المجموعات.

تعظيم الدين مبني على تعظيم الله تعالى ورسوله ﷺ.

تعظيم شعائر الله تعالى وحرماته من الواجبات الظاهرة والعبادات المفروضة.

### الاستهزاء بالدين

الاستهزاء بالدين هو: السخرية والاستخفاف:

- بصفات الله تعالى أو أفعاله.
- أو شرائع الإسلام.
- أو آيات القرآن.
- أو سنة سيّد المرسلين ﷺ.
- أو بعلماء الشريعة لأجل ما هم عليه من العلم الشرعي.
- أو بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة واتباع السنة، لأنه استهزاء متوجه إلى الدين والسنة في حقيقة الأمر.

### حكم الاستهزاء

هذا الاستهزاء مناقض لتعظيم الله تعالى وتأليهه، كما جاء في قوله تعالى:

﴿يَحْذَرُ الْمُتَّقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا إِنِّي اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَلَنُلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٧﴾ لَا تَعْزِرُوا فَعَدْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعَفَوْا طَائِفَةٌ مِنْكُمْ تَعَذَّبْ طَائِفَةٌ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾<sup>(١)</sup>

(١) سورة التوبة الآيات: ٦٤ - ٦٦.

## معلومة إضافية

أرغب بطوناً: أوسع بطوناً.  
متعلقاً بحقب: وهو  
الحبل الذي يشد به رحل  
البعير إلى بطنه.

فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرأنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل في المجلس: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ، ونزل القرآن، قال عبد الله بن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقدة رسول الله ﷺ، تسكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿قُلْ أَيْلَهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿١﴾.

وهذه الآية نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ أي ليس لكم عذر، لأن هذا لا يدخله الخوض واللعب، بل الواجب تعظيم الرب وآياته ورسوله ﷺ.  
وقد توعد الله عز وجل المستهزئين بالعذاب المهين والخلود في نار جهنم.

(سورة الجاثية)

## نشاط صفي

وقد ذكر الله تعالى أن استهزاء الكفار بالمؤمنين أدى بهم إلى دخول النار وخلودهم فيها، فإن أهل النار عندها يعذبون فيها يتنادون الله: ﴿وَمَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا﴾ فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿٢﴾.  
فيجبهم عز وجل بقوله: ﴿اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُوا﴾ (١٠٨) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُوا رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاءً حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ (٣).

سورة المؤمنون

بالرجوع للتفسير أئين معنى قوله تعالى: (أَنْسَوَكُم ذِكْرِي).

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرَاءً حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ١٠٧.

(٣) سورة المؤمنون الآيات: ١٠٨-١١٠.

## الحذر من الاستهزاء بالدين:

إن على المسلم أن يتجنب هذا الكفر الشنيع، فإن الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر على حد سواء، وعليه أن يعمر قلبه بتعظيم الله تعالى، وتعظيم شرائعه، وذلك بالتعرف على أسماء الله تعالى الحسنی وصفاته العلاء، وما يستحقه من الكمال والعظمة والجلال، كما ينبغي للمسلم أن يحفظ لسانه عن اللغو والخوض فيما يُسخط الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «وَأَنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»<sup>(١)</sup>.

### نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أعددت خمسة أمثلة قد يقع فيها المسلم في الاستهزاء بالدين، مع التوضيح.

الطرف المضحكة – عدم الخشوع و الضحك في الصلاة

حلول  
الجلول اون لاين  
hulul.online

### نشاط



من خلال دراستنا لموضوع الاستهزاء بالدين، أوجه رسالة مناصحة حول خطورته.

### نشاط صفي

(١) أخرجه البخاري ح (٦٤٧٨).



س١: ما المراد بالاستهزاء بالدين؟

س٢: هل هناك فرق بين الجاد والهازل في الاستهزاء بالدين؟ مع التعليل.

س٣: ما وجه الاستدلال من قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾<sup>(١)</sup>. على حكم الاستهزاء بالدين؟

### نشاط



أُلخِّص الدرس في الأسطر الآتية:

الاستهزاء بالدين : السخرية و الاستخفاف بصفات الله تعالى أو أفعاله أو شرائع الإسلام أو آيات القرآن الاستهانة و السخرية بأهل الصلاح من أجل استقامتهم على الديانة و اتباع السنة

ج2- أنما كنا نخوض و نلعب و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (( قُلْ أَلِلَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ )) وهذه الآية نص صريح في أن الاستهزاء بالله وآياته و رسوله كفر وقلة تعالى ( لا تعتذروا ) أي ليس لكم عذر لأن هذا لا يدخله الخوض و اللعب و إنما تعظم هذه الأشياء و تقدر حق تقديرها . وقد توعده الله عز وجل المستهزئين بالعذاب المهين و الخلود في نار جهنم

ج3- لا تعتذروا : أي ليس لكم عذر لان لا يدخله الخوض و اللعب و إنما تعظم هذه الأشياء و تقدر حق تقديرها . وقد توعده الله عز وجل المستهزئين بالعذاب المهين و الخلود في نار جهنم

(١) سورة التوبة الآية: ٦٦.